Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأيتك فى الســـويس ـ أيام الحرب · ولكن ·· ما الذى جاء بك الى هنا ؟ » (ص ٣٨) ومن هنا نعرف أن شخصية الطبيب شخصية لها ماض أيضا · فالمخرج المسرحى لا يظهر لغير المناضلين · أما الذين ليس لهم ماض ، أو الذين لا تؤرقهم هذه المشكلة ، فانهم لا يعرفونه · لقد أصبحوا جميعا مجموعة من القوالب المتشابهة ، أو عساكر الشطرنج ، فلا شىء هنا يميز المرء عن أخيه : « فى الليالى الحارة تحيط بنا الصحراء من كل الجهات نتثاءب ونعيد الحديث عن المواقف القديمة ، التى ميزتنا قبل أن نتشابه هنا فى كل شىء : : عندنا سيارات ، ونشكو ضياع حقوقنا ، ونحول جزء من المرتب اذا بقى منه شىء » · كان هناك تفرد يعتز به كل منهم ، أيا كان نوع هذا التفرد ، حتى لو كان قضاء الصيف كله على البحر ، أو العمل مع أفراد الكورس « فى مسرحية مأساة الحلاج » ·

اننا نعود مرة أخرى الى الاطار الحلمى كما فى قصـــة : « رحلة الليل » · وتجعلنا « تشابه » نسحب الحلم على قرينتها : « ملك الشطرنج » رغم صيغتها الواقعية · فلا توجد هنا مصادفات مغرقة فى الخيال كما فى « تشابه » · والقصتان تنتهيان نهاية واحدة · وعندما يصل الكاتب الى « بؤرة الضوء » يعبر عنها باجتياز « المسافة المظلمة » فى « ملك الشطرنج » ·· « واجتازوا المسافة المظلمة ووقفوا أمام البيت المجاور يوقظون أهله بهتافاتهم ·· ثم واصلوا السير » (ص ٥٩) وبالخروج من « الدائرة المظلمة » فى « تشابه » ·· « ومشى خطوات ثابتة خارج الدائرة المظلمة ثم عاد : ـ أنت تعلم أن الأسماء والوجوه تتشابه أحيانا تشابها تاما ·· لا تزعج نفســـك اذن ·· اننى لست هو ·· مجرد تشابه » (ص ٣٩) ·

* * *

آن للطائر أن يعود الى عشه · وقد عشنا معه فى : « ملك الشطرنج » أرخص ليال · ونعيش معه فى : « الكاميرا » أبخس ثمن · ذلك الثمن الذى ألمح اليه فى « ملك الشطرنج » يعود الينا هنا واضحا محددا · ولقد دفع المقابل من « ضـــلوعه » اذا ما ســـمح لنا باســـتلهام قصة : « الصندوق » · لصلاح عبد السيد ·· هذه القصة الفـذة التى باورت ثمار الرحلة المرة · فالأولاد قد أصبحوا يعايرون صغيره لأنه لا يعـرف العربية · وتلك اشارة موحية · واذا كان وجهه قد تغير ، فقد تغير أيضا وجه الوطن ، بعد انتشار المشاريع الوهمية ، وسعى اللصوص الى سرقة دماء المستثمرين الصغار المجمدة على هيئـة أرصـدة ، وانتشار المبـانى الشاهقة · أما السبب الذى خاض من أجله رحلة العذاب ، فهو الحصول